الصباح AL-SABAH
Alsabah Media www.alsabahpress.com
No. 5044 | الأحد | 29 جمادى الأولى 1446 هـ | 1 ديسمبر 2024 م | السنة السابعة عشرة

زيلينسكي: ضمانات «الناتو» قد تنهي المرحلة الساخنة من الحرب

موسكو : خطر تبادل الضربات النووية لا يزال قائما

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

قافلة عسكرية أوكرانية

«وكالات» : أكد نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، في مقابلة مع وكالة «تاس»، أن خطر تبادل الضربات النووية لا يزال قائماً، مشيراً إلى أن موسكو ستبذل قصارى جهدها لتجنب ذلك.

وقال ريابكوف، في إطار تعليقه على ما نشرته قناة «ساينس تايم» العلمية بشأن تبادل الضربات النووية بين روسيا والولايات المتحدة: «إن كل ما يجب قوله عن سيناريوهات استخدام الأسلحة النووية قد قيل من جانبنا، وقد قاله الرئيس (الروسي فلاديمير بوتين)، وهو ما ينعكس في الأسس المحدثة لسياسة الدولة في مجال الردع النووي».

وأضاف نائب وزير الخارجية: «إن القول بأن الخطر من هذا النوع قد انحسر سيكون خطأ وضد الحقيقة. للأسف، هذا الخطر موجود، وسنبذل قصارى جهدنا لتجنب الوصول لهذا السيناريو الكارثي. لكن في هذا الوضع، ليس كل شيء متوقفا علينا».

وقال ريابكوف في إطار تعليقه على الضربات المستمرة بالأسلحة الأمريكية على الأراضي الروسية: «تم تفعيل أنظمة الدفاع الجوي، يمكنكم رؤية ما يحدث. لدينا إجراءات واسعة النطاق لتوعية خصومنا (بمخاطر التصعيد)، لأنهم لا يفهمون أي حجج أخرى».

وأضاف نائب وزير الخارجية الروسي: «في الغرب يسمعوننا لكنهم لا يريدون الإصغاء، وهذه هي المشكلة الرئيسية. ونحن لدينا كل الوسائل اللازمة لمواجهة هذه الهجمات».

وكان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قد أكد في 21 نوفمبر أن القوات الأوكرانية هاجمت باستخدام الصواريخ الأمريكية والبريطانية المنشآت العسكرية الروسية في مقاطعتي كورسك وبريانسك، وذلك بعد سماح واشنطن وحلفاؤها في الناتو باستخدام أسلحة دقيقة بعيدة المدى لاستهداف العمق الروسي.

وأشار بوتين إلى أن روسيا شنت هجوماً باستخدام صاروخ «أوريشنيك» الباليستي متوسط المدى على مؤسسة «يوجماش» العسكرية الأوكرانية، وحذر من أن السياسة الاستفزازية للدول الغربية يمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة عليها في حالة مزيد من تصعيد الصراع.

من جهة أخرى دعا الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الجمعة، حلف شمال الأطلسي إلى تقديم ضمانات حماية لأراضي أوكرانيا التي تسيطر عليها كييف، من أجل «وقف المرحلة الساخنة من الحرب».

كما ألمح زيلينسكي إلى أنه سيكون مستعدا للانتظار من أجل استعادة ما يقرب من خُمس مساحة بلاده التي سيطر عليها الجيش الروسي، إذا ما كان مثل هذا الاتفاق قادرا على توفير الأمن لبقية أوكرانيا وإنهاء القتال.

وجاءت هذه التعليقات وسط تصاعد التوترات في الحرب المستمرة منذ ما يقرب من ثلاث سنوات.

وهددت روسيا هذا الأسبوع بضرب مبان حكومية في كييف وشنت هجوما جويا ضخما على قطاع الطاقة في أوكرانيا، في ما وصفته بأنه رد على إطلاق أوكرانيا صواريخ مصدرها الولايات المتحدة وبريطانيا على الأراضي الروسية.

وقال زيلينسكي لقناة سكاي نيوز البريطانية «إذا أردنا وقف المرحلة الساخنة من الحرب، يجب أن نضع تحت مظلة حلف شمال الأطلسي أراضي أوكرانيا التي نسيطر عليها».

وأضاف «هذا ما نحتاج إلى فعله سريعا، وبعد ذلك يمكن لأوكرانيا استعادة الجزء الآخر من أراضيها دبلوماسيا».

وتصاعد الحديث عن وقف محتمل لإطلاق النار أو التوصل إلى اتفاق سلام منذ فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في وقت سابق هذا الشهر.

وانتقد الجمهوري المساعدات الأمريكية لكييف، وقال إنه قادر على وقف الصراع في غضون ساعات، من دون أن يحدد السبيل لتحقيق ذلك.

جندي أوكراني بجانب مدفع

وقال زيلينسكي باللغة الإنجليزية «إذا تحدثنا عن وقف لإطلاق النار، فإننا (نحتاج) إلى ضمانات بأن (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين لن يعود».

وتسيطر روسيا على نحو 18 في المئة من أراضي أوكرانيا المعترف بها دوليا بما في ذلك شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو عام 2014.

وضمت روسيا مناطق دونيتسك وخيرسون ولوغانسك وزابوريجيا، على الرغم من أنها لا تسيطر عليها بالكامل.

واستبعدت كييف حتى الآن التنازل عن أراض مقابل السلام، في حين يطالب بوتين الجيش الأوكراني بالانسحاب من مزيد من الأراضي، ويرفض انضمام أوكرانيا إلى الناتو.

وكان بوتين قد دعا كييف في وقت سابق إلى التخلي عن طموحاتها بالانضمام إلى حلف شمال الأطلسي إذا كانت تريد التوصل إلى اتفاق سلام.

ومع تصاعد الصراع على أرض المعركة، أجرى زيلينسكي سلسلة مكالمات هاتفية مع زعماء غربيين في الأيام الأخيرة، بمن فيهم رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس.

كما تحدث وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن مع نظيره الأوكراني، الجمعة، لإطلاعه على «أهداف الولايات المتحدة» لتوفير «دعم مستدام لأوكرانيا»، حسبما قال المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر.

وكثفت إدارة الرئيس الديمقراطي المنتهية ولايته جو بايدن دعمها لكييف منذ فوز ترامب في الانتخابات، ونقلت مزيدا من الأسلحة ومنحت أوكرانيا الإذن بإطلاق صواريخ بعيدة المدى على الأراضي الروسية.

وأثارت هذه الخطوة رد فعل غاضبا في موسكو، إذ أعلن بوتين، الخميس، أن موسكو قد تضرب العاصمة الأوكرانية بصاروخها الجديد «أوريشنيك» الفرط صوتي، بعد ساعات على قصف روسي استهدف شبكة الطاقة الأوكرانية، وأدى إلى انقطاع الكهرباء عن مليون شخص.

وعيّن زيلينسكي الجمعة قائدا جديدا للقوات البرية هو ميخايلو دراباتي، في خطوة لتعزيز قيادة الجيش.

وقاد دراباتي سابقا القوات في قطاع خاركيف الشمالي الشرقي وواجه هجوما روسيا جديدا مباغتا في وقت سابق من هذا العام.

وقال وزير الدفاع رستم عمروف إن «هذه القرارات المتعلقة بالأفراد تهدف إلى تعزيز جيشنا وتحسين جهوزيته القتالية».

من جهة أخرى اجتمع وزير الدفاع الروسي أندريه بيلوسوف مع الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ أون واتفقا على تعزيز التعاون العسكري بين البلدين المعزولين، حسبما ذكرت وسائل إعلام رسمية، أمس السبت.

وتعهد الزعيم الكوري الشمالي بأن بلاده «ستدعم بثبات» حرب روسيا في أوكرانيا، حسبما ذكرت وسائل الإعلام الرسمية في كوريا الشمالية.

وذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية أن زيارة بيلوسوف «ستسهم إلى حد كبير في تعزيز القدرات الدفاعية للبلدين وتعزيز التعاون الودي والمتبادل وتطوير العلاقات بين الجيشين».

وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية إن كيم وبيلوسوف توصلا إلى «توافق مرض» بشأن تعزيز الشراكة الاستراتيجية والدفاع عن سيادة كل دولة ومصالحها الأمنية والعدالة الدولية في مواجهة البيئات الأمنية الدولية سريعة التغير، وذلك في اجتماعهما، الجمعة.

ونقلت الوكالة عن كيم قوله إن كوريا الشمالية «ستدعم بثبات سياسة الاتحاد الروسي للدفاع عن سيادته وسلامة أراضيه في مواجهة تحركات الإمبرياليين من أجل الهيمنة».

ودعمت كوريا الشمالية العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، ووصفتها بأنها رد دفاعي على ما تصفه كل من موسكو وبيونغ يانغ بتقدم حلف شمال الأطلسي (الناتو) «المتهور» شرقا والتحركات التي تقودها الولايات المتحدة للقضاء على مكانة روسيا كدولة قوية.

تأتي زيارة بيلوسوف وسط تصاعد التوتر بسبب نشر بيونغ يانغ قوات في غرب روسيا لمساعدتها في حربها ضد أوكرانيا، ورفع الدول الغربية حظرا مفروضا منذ فترة طويلة على استخدام صواريخها لضرب أهداف داخل روسيا.

ويعتقد الغرب أن نحو 10 آلاف جندي كوري شمالي أرسلوا إلى منطقة كورسك في غرب روسيا قرب حدود أوكرانيا، وهو أمر لم تؤكده موسكو ولا بيونغ يانغ.

ووصف كيم قرار القوى الغربية السماح لكييف بضرب روسيا بصواريخها بأنه «تدخل عسكري مباشر في النزاع» وفق وكالة الأنباء الكورية الشمالية. وأضاف «أن اتخاذ روسيا إجراء حاسما لإجبار القوى المعادية على دفع الثمن، هو ممارسة لحق الدفاع عن النفس، لأنها ظهرت ككيان عدواني في الحرب ضد روسيا».

وعززت روسيا وكوريا الشمالية علاقاتهما العسكرية منذ غزو موسكو لأوكرانيا في فبراير 2022. تخضع كوريا الشمالية وروسيا لعقوبات من الأمم المتحدة – الأولى بسبب برنامجها للأسلحة النووية والثانية بسبب الصراع في أوكرانيا. ووقعت الدولتان معاهدة شراكة استراتيجية في يونيو تم التصديق عليها مؤخرا، تنص على المساعدة العسكرية المتبادلة في حال وقوع هجوم، والتعاون في مواجهة العقوبات الغربية.

ويعتقد خبراء أنه في مقابل إرسال قوات لمساعدة روسيا، يحرص كيم على اكتساب تكنولوجيا متقدمة وخبرة قتالية لقواته.

ودفع نشر قوات كورية شمالية في روسيا، سيول إلى تعميق العلاقات الأمنية مع كييف.

وإلى جانب كيم، أجرى بيلوسوف أيضا محادثات مع نظيره الكوري الشمالي نو كوانغ تشول، و«أعرب بيلوسوف عن الاستعداد لمواصلة توسيع نطاق التعاون المتبادل في الوضع الدولي المعقد»، وفق وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية.

من ناحية أخرى أكد الدفاع الجوي الروسية إسقاطه خلال الليلة الماضية 11طائرة أوكرانية دون طيار، فوق الأراضي الروسية.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان «إيقاف محاولات نظام كييف لتنفيذ هجمات إرهابية باستخدام طائرات دون طيار ضد أهداف على الأراضي الروسية»، حسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وأضاف البيان «دمرت أنظمة الدفاع الجوي المناوبة 11طائرة أوكرانية دون طيار، بتدمير 8 طائرات منها فوق أراضي مقاطعة بيلغورود، و 3 أخرى فوق البحر الأسود».

وتستهدف القوات المسلحة الأوكرانية، بشكل شبه يومي، المناطق الحدودية الروسية في جمهورية القرم ومقاطعات بيلغورود، وبريانسك، وكورسك، وفورونيغ، بالطائرات دون طيار، والصواريخ، لزرع الرعب في صفوف المدنيين، حسب الوكالة الروسية.

من جهة أخرى أعلن القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية أولكسندر سيرسكي، الجمعة، نشر قوات جديدة في مناطق الخطوط الأمامية المهددة بشدة في بوكروفسك، وكوراخوف لمواجهة التقدم الروسي في شرق أوكرانيا.

وقال سيرسكي عبر فيس بوك إن الوحدات التي نشرت أخيرا مزودة بذخيرة وأسلحة إضافية، مؤكد أن الهدف هو إحباط الخطط الأوسع للعدو «التي تتجاوز تلك القطاعات من الخطوط الأمامية».

ووفقا لتقرير هيئة الأركان العامة، الجمعة، تتواصل المعارك العنيفة في بوكروفسك، وكوراخوف، على الجانب الغربي لمنطقة دونباس الصناعية والتعدينية. وخلف المدينتين، توجد منطقة سهول شاسعة تؤدي إلى نهر دنيبرو.

ويمكن أن يمهد الاختراق الروسي في هذه المنطقة الطريق أمام مدن رئيسية مثل دنيبرو، وزبروجيا.

ورغم أن تقدم القوات الروسية كان بكلفة كبيرة، فإن تفوقها الساحق في القوة البشرية والموارد يسمح لها بدفع القوات الأوكرانية إلى الخلف بشكل متزايد.

وتزامن ذلك مع تعيين الرئيس فولوديمير زيلينسكي، يوم الجمعة الميجور جنرال ميخايلو دراباتي قائداً جديداً للقوات البرية الأوكرانية.

حريق في مستودع نفط روسي بمنطقة روستوف

من قصف سابق بمسيرات روسية على كييف